

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[176] "إِلَّا لِلَّهِ هُمُ" لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَزْنَتَ سُيُودَكَ وَبِرَحْمَتِكَ، رَبِّ إِنْ نَزَّي طَلَمَتُ نَفْسِي، فَارْحَمْنِي إِنَّكَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ". "إِلَّا لِلَّهِ هُمُ" لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَزْنَتَ سُيُودَكَ وَبِرَحْمَتِكَ، رَبِّ إِنْ نَزَّي طَلَمَتُ نَفْسِي، فَتَدُبْ عَلَيَّ إِنْ نَزَّكَ أَزْنَتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ". وهذا ما نقل في رواية عن الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) (1). مثل هذه التعابير ذكرها القرآن على لسان يونس وموسى (عليهما السلام). يونس ناجى ربّه فقال: (سُيُودَكَ إِنْ نَزَّي كُنْتُ مِنْ الطَّالِمِينَ) (2). وموسى أيضاً: (قَالَ رَبِّ إِنْ نَزَّي طَلَمَتُ نَفْسِي فَارْحَمْنِي فَغَفَرَ لَهُ) (3). وفي روايات وردت عن طرق أهل البيت (عليهم السلام) أن المقصود من "الكلمات" أسماء أفضل مخلوقات الله وهم: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين - عليهم أفضل الصلاة والسلام - وآدم توسل بهذه الكلمات ليطلب العفو من رب العالمين فعفا عنه. هذه التفسيرات الثلاثة لا تتعارض مع بعضها، ولعل آدم تلقى من ربّه كل هذه الكلمات، كي يحدث فيه تغيير روي تام بعد أن يعي حقيقة هذه الكلمات، وليشمله بعد ذلك لطف الله ورحمته. 2 - سبب تكرار جملة "اهبطوا" الأمر بالهبوط تكرر في الآيتين: 36 و 38 من هذه السورة، أي قبل توبة آدم وحواء وبعدها. للمفسرين رأيان في سبب التكرار، بعضهم قالوا للتأكيد، وآخرون قالوا إن موضوع الجملة الأولى يختلف عن موضوع الجملة الثانية. والظاهر أن الجملة الثانية توضح لآدم مسألة عدم إنتفاء الأمر بالهبوط في

1 - مجمع البيان، ذيل الآيات التي نحن

بصددها. 2 - الأنبياء، 87. 3 - القصص، 16.